

بحار الأنوار

[254] الفعلة الحسنی من التوسعة على أهل الضعف والعدة من المسلمين، فأطلع ا نبيه على خبث سريرتهم فقال: " وا ن يشهد إنهم لكاذبون " فوجه رسول ا صلى ا عليه واله عند قدومه من تبوك عاصم بن عوف العجلاني ومالك بن الدخشم، وكان مالك من بني عمرو بن عوف فقال: لهما: انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه وروي أنه بعث عمار بن ياسر ووحشيا فحرقاه، وأمر بأن يتخذ كناسة تلقى فيه الجيف، ثم نهى ا نبيه أن يقوم في هذا المسجد فقال: " لا تقم فيه أبدا " أي لا تصل. ثم أقسم فقال: " لمسجد " أي وا لمسجد " اسس على التقوى " أي بني أصله على تقوى ا وطاعته " من أول يوم " أي منذ أول يوم وضع أساسه " أحق أن تقوم فيه " أي أولى بأن تصلي فيه، واختلف في هذا المسجد فقل: هو مسجد قباء وقيل: مسجد رسول ا صلى ا عليه واله، وقيل: كل مسجد بني للإسلام واريده وجه ا تعالى " فيه " أي في هذا المسجد " رجال يحبون أن يتطهروا " أي يصلوا متطهرين بأبلغ الطهارة، وقيل: يحبون أن يتطهروا من الذنوب، وقيل: يحبون أن يتطهروا بالماء عن الغائط والبول، وهو المروي عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام وروي عن النبي صلى ا عليه واله أنه قال لاهل قباء: ماذا تفعلون في طهركم فإن ا تعالى قد أحسن عليكم الثناء ؟ قالوا: نغسل أثر الغائط، فقال: أنزل ا فيكم " وا يحب المطهرين " أي المتطهرين " أفمن أسس بنيانه " إلى قوله: " شفا جرف هار " الشفا: حرف الشئ وشفيره، وجرف الوادي: جانبه الذي ينحفر بالماء أصله، وهار الجرف يهور هورا فهو هائر، وتهور وانهار، وهار أصله هائر، وهو من المقلوب، كما يقال: شاكي السلاح، أي شائك، وتهور البناء: تساقط، فا تعالى شبه بنيانهم على نار جهنم بالبناء على جانب نهر هذه صفته " فانهار به في نار جهنم " أي يوقعه ذلك البناء في نار جهنم، وروي عن جابر بن عبد ا أنه قال: رأيت المسجد الذي بني ضرارا يخرج منه الدخان " لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم " أي شكا في قلوبهم فيما كان من إظهار إسلامهم وثباتا على